اشكالية صدق أدوات القياس النفسي بين البناء النظري والتطبيق الميداني: قراءة نقدية في ضوء الفجوة بين النظرية والممارسة

The problem of the validity of psychological measurement tools between theoretical framework and field application: A critical reading in light of the gap between theory and practice

ايمان عزي

جامعة الوادي –الجزائر

تاريخ الاستلام : 2026/04/14؛ تاريخ القبول: 2026/05/22

ملخص : يمثل القياس النفسي حجر الزاوية في البحوث العلمية والتطبيقات المهنية في مجالي علم النفس والتربية، فنجد أن كل عمليات التشخيص والتقويم وأخذ القرار العلاجي المناسب تعتمد عليه وعلى مدى دقة أدواته الا ان الانتقال بهذه الأخيرة من الاطار النظري الذي طورت فيه الى واقع الممارسة الميدانية يطرح اشكالات عميقة علميا ومنهجيا وفي مقدمتها مدى حفاظ هذه الأدوات على صدقها البنائي والتطبيقي خصوصا اذا ما تم استخدام هذه الأدوات في سياقات ثقافية أو تعليمية تختلف عن السياق الأصلي لبنائها،وهذا ما تم التطرق لمعالجته في هذا المقال مع ابراز أهم التدابير التي تضمن عبورا سلسا من التنظير الى التطبيق يحافظ على نجاعة وفعالية أدوات القياس النفسي والتربوي والنتائج المتعلقة به .

الكلمات المفتاحية: الصدق؛ أدوات القياس النفسي؛ الفجوة بين النظري والتطبيق.

Abstract : Psychological assessment forms the cornerstone of scientific research and professional practice in the fields of psychology and education; as all processes of diagnosis, assessment and appropriate therapeutic decision-making rely on it and on the accuracy of its tools. However, the transition of these tools from the theoretical framework in which they were developed to the reality of field practice raises profound scientific and methodological issues, foremost among which is the extent to which these tools retain their construct and applied validity, particularly if they are used in cultural or educational contexts that differ from the original context in which they were developed. This is the issue addressed in this article, which highlights the most important measures to ensure a smooth transition from theory to practice, thereby preserving the efficacy and effectiveness of psychological and educational measurement tools and the results derived from them.

Keywords : Validity; Psychological measurement tools; The gap between theory and practice.

* عزي ايمان

1- مقدمة

القرارات المتعلقة بالأفراد والمجتمعات المبنية على نتائجه، فالصدق يعتبر حكما تقييميا يعد الصدق أحد أبرز التحديات المنهجية والعلمية في ميدان القياس النفسي والتربوي فهو الضامن لدقة يتعلق بمدى ملاءمة الاستخدامات والتفسيرات التي تبنى على درجات الأداة في سياق معين، وعلى الرغم من ذلك تظهر الدراسات والممارسات البحثية فجوة واضحة بين البناء النظري لمفهوم الصدق الذي تطور بشكل لافت خلال العقود الأخيرة والذي اتخذ منظورا موحدا يعتمد على مصادر أدلة متعددة وبين التطبيق الميداني الذي يعاني خلطا مفاهيميا ونقصا في جمع الأدلة الشاملة، فبينما تحث الأطر النظرية على تبني المفهوم الواحد للصدق والذي يجمع بين الأدلة المحصلة ومختلف الاستدلالات نجد أن الميدان والواقع غالبا ما يختزلان هذه العملية في خطوات آلية تفتقر الى العمق النقدي والتحليلي . وعليه سيتم تناول ذلك في هذه الورقة لفحص هذه الفجوة ومناقشة التداعيات المترتبة عن الانفصال بين البناء النظري والممارسة الاجرائية من أجل الوصول لرؤية تسهم في تقليص الهوة وضمان جودة أدوات القياس بما يحقق دقة التفسير وسلامة القرار.

1- اشكالية:

يقوم البحث العلمي ومختلف الممارسات المهنية في ميدان علم النفس وعلوم التربية على القياس النفسي الذي تبنى عليه عمليات التشخيص والتقويم والتوجيه واتخاذ القرار وهذا باستخدام الأدوات التي يوفرها لهذه الأغراض ، وقد حظيت هاته الأدوات باهتمام بلغ في عمليات بنائها وتقنينها لضمان استيفائها لمعايير الصدق والثبات والموضوعية المطلوبة من أجل دقة النتائج الا أن هذا الاهتمام في الغالب ظل حبيس الاطار النظري دون مساءلة كافية عن مدى قدرة هذه الأدوات على الحفاظ على فعاليتها عند انتقالها الى سياقات التطبيق الواقعي المعقد.

وتزداد اشكالية القياس النفسي حدة عندما تلاحظ الفجوة بين ماتفترضه الأطر النظرية من دقة وضبط وبين ما يفرزه الواقع الميداني من تعقيدات نفسية وثقافية واجتماعية، تجعل من عملية التطبيق عملية محفوفة بالانحرافات المحتملة كون الأفراد لا يعيشون في شروط معيارية مثالية، وتختلف السياقات العيادية والتربوية في خصائصها ما يفرغ أدوات القياس النفسي من محتواها الدلالي ويضعف قدرتها على تمثيل البناء النفسي المراد قياسه تمثيلا صادقا، لهذا تبرز الحاجة الى اعادة النظر في حدود استخدامها وحدود صلاحيتها التطبيقية خاصة في ظل النقل الثقافي لها وتوظيفها في بيئات لم تصمم من أجلها، ويفرض هذا الواقع مساءلة علمية أخلاقية لممارسات القياس بالنظر الى ما قد يترتب عنها من اثار مباشرة على مصير الأفراد سواءا كان ذلك بتشخيص غير دقيق أو توجيه أكاديمي أو مهني خاطيء أو قرارات تربوية وخطط علاجية تفتقر الى الأساس العلمي الرصين.

وعليه جاءت هذه الورقة العلمية تحاول معالجة هذا الموضوع انطلاقا من التساؤل التالي: الى أي مدى يمكن أن تحافظ أدوات القياس على صدقها البنائي والتطبيقي عند انتقالها من الاطار النظري الى واقع الممارسة وما انعكاسات ذلك على دقة التشخيص والقرار النفسي والتربوي؟.

2-مفهوم الصدق في القياس النفسي وأهميته:

ويعني الصدق أن يقيس الاختبار ما وضع لقياسه ، حيث يرى جيه Gay أن الاختبار الصادق اختبار يقيس الوظيفة التي يزعم أنه يقيسها ولا يقيس شيئا آخر بدلا منها أو بالإضافة إليها ، أي أن يحقق الاختبار الأهداف التي وضع من أجلها، أما حسب الجمعية الأمريكية لعلم النفس اعتبر الصدق عملية جمع أدلة لدعم التفسيرات المقترحة لنتائج الاختبار وذلك بهدف الاجابة على السؤال الذي مفاده: الى أي حد يخدم هذا الاختبار الغرض الذي صمم من أجله؟ ، فالاختبار الصادق هو الذي يقلل من أخطاء القياس الى أدنى مستوياتها ويمنح الباحث أو الأخصائي ثقة في اتخاذ القرارات، بالتالي لم يعد الصدق خاصية متعلقة بالاختبار في حد ذاته بل هو خاصية لاستخدام النتائج وتفسيرها ضمن سياق محدد لضمان دقة التشخيص وحماية المفحوص من قرارات خاطئة أو تمييزية في الجانب الاكلينيكي ويعزز مصداقية النتائج العلمية على الصعيد البحثي ، فالصدق لأدوات القياس يعد شرطا جوهريا لقبول الأدوات المستخدمة لأغراض البحث العلمي ومختلف التطبيقات العملية والقرارات المنبثقة من استخداماتها.

3-أنواع الصدق :

كان الصدق يقسم الى أنواع منفصلة في ظل النظرة الكلاسيكية للقياس وتمثلت هذه لأنواع في التالي:

صدق المحتوى :

ويشير صدق المحتوى إلى مدى تمثيل الإختبار فقرات الاختبار تمثيلا صادقا لأجزاء السمة المقاسة ، بما يعكس التعريف النظري للبناء المستهدف حيث كلما مثل الإختبار أجزاء السمة تمثيلا شاملا كلما كانت درجة صدقه مرتفعة ، فصدق المحتوى يركز على العلاقة بين محتوى الأداة والبناء النظري للسمة المقاسة فتجمع الأدلة حول الصدق من خلال مراجعة الأدبيات النظرية والقيام بالتحليل المفاهيمي للبناء أو من خلال جدول المواصفات اذا تعلق الأمر بالاختبارات التحصيلية ،كذلك من خلال تحكيم الخبراء للأداة ويؤدي ضعف صدق المحتوى هنا الى تشويه نتائج القياس حتى وان كانت المؤشرات الاحصائية الأخرى مرتفعة لكونه ضروريا في المراحل الأولى من بناء الأداة.

الصدق المرتبط بمحك:

ويستند الصدق المرتبط بمحك الى الأسلوب الامبريقي حيث يشير هذا النوع الى مدى ارتباط درجات أداة القياس بمعيار خارجي مستقل وموثوق فكلما كان هذا الارتباط قويا دل على انه يمكن الوثوق بنتائج هذه الأداة لأن النتائج المتحصل عليها من خلالها تكافئ وترتبط بالنتائج المتحصل عليها من خلال المحك الموثوق المستخدم، و يندرج ضمن الصدق المرتبط بمحك نوعين هما:

الصدق التنبئي: ويقوم على أساس معرفة الارتباط بين درجات الاختبار و السلوك الحقيقي الذي نريد التنبؤ به فيم تقدير الصدق التنبئي هنا من خلال التنبؤ بالنتائج التي يتوقعون الحصول عليها باستخدام قياس خارجي يعرف بالمعيار ومقارنة مخرجات أدوات القياس المستخدمة مع مخرجات أدوات قياس أخرى ، فمثلا عندما يريد باحث قياس الصدق التنبئي لاختبار قام ببنائه لقياس مدى استعداد الطلبة في مادة معينة فيطبق هذا الاختبار على مجموعة من الطلبة ويرصد درجاتهم ثم عندما يؤدي هؤلاء الطلبة امتحانا فصليا

أو ختاميا يرصد أيضا درجاتهم ثم يقوم بحساب معامل الارتباط بين الاختبار المعد ونتائجهم في هذا الامتحان وكلما كان معامل الارتباط مرتفعا دل على القدرة التنبئية لذلك الاختبار المعد.

الصدق التلازمي: ويتم من خلال ايجاد الارتباط بين درجات المقياس المعد ودرجات مقياس آخر تم التأكد من صدقه وثباته ويكون التطبيق في نفس الفترة الزمنية أو في فترتين متقاربتين وكلما كان معامل الارتباط مرتفعا دل على صدق هذا المقياس المعد.

لكن يجد المدقق هنا أنه من الناحية التطبيقية عندما يتم اختيار محك ضعيف فإن ذلك يبدي ظاهريا أن صدق الأداة ضعيفا، فمثلا يمكننا أن نعتبر النجاح الاجتماعي محكا عند قياس الذكاء الوجداني على الصعيد النظري لكن ميدانيا قد نجد أن النجاح الاجتماعي يتأثر بعدةعوامل أخرى كالمال والوجاهة ...الخ مما يظهر ضعفا في الصدق سببه ليس خللا في الأداة وإنما لخلل في عملية اختيار المحك نفسها، مما يستدعي ايجاد محك ميداني يتسم بالدقة والتحرر من التحيز ويعكس بوضوح البناء النظري الذي انطلقت منه الأداة، أو على الأقل اعتماد أكثر من محك بدل الاعتماد على معيار واحد.

الصدق البنائي:

ويشير هذا النوع من أنواع الصدق إلى مدى قياس الإختبار لتكوين فرضي أو مفهوم نفسي أو سمة، وهذا مثل الذكاء، الرياضيات...فيعتمد على الاطار النظري وتحديد مكونات الظاهرة المراد قياسها وقد وضع ثرستون اختبار للقدرات العقلية الأولية ويقيس هذا الإختبار أربع قدرات هي : معاني الكلمات، والإدراك المكاني، والتفكير، والقدرة العددية، بحيث تستخدم كل هذه القدرات في حساب نسبة الذكاء وواضع الإختبار هنا يقوم بإعداد أسئلة تقيس تلك المكونات ويتأكد من صدقها بعد تجريبها على عينة ، ويتم إجراء تحليل عاملي لتحديد مدى قياسه للمكونات المفترضة كون هذا الصدق يتم التحقق منه من خلال الاتساق الداخلي والتحليل العاملي، ولنجاح ذلك ميدانيا كان لزاما مراعاة بعض الجوانب لتحري الدقة كالتأكد حقيقة من أن الاختبار يغطي كافة جوانب البناء النظري للسمة المقاسة وضمان عدم تأثر الاستجابة على هذا الاختبار بضعف مهارات أخرى لها تأثير مباشر على نمط الاستجابة، مع مراعاة السياق الثقافي للبيئة التي سيطبق فيها هذا الاختبار.

بعد الفترة الكلاسيكية لم يبقى الوضع على حاله وبدأ كل من لي كرونباخ و صاموئيل ميسيك في الدعوة الى توحيد مفهوم الصدق الأمر الذي أحدث ثورة في القياس النفسي ، فالنظرة الحديثة للصدق لاتقسمه لأنواع مستقلة بل تعتبره بناءا موحدا ويمثل التقسيم هنا اطارا منهجيا لتجميع الأدلة وليس تصنيفا تجزيئيا للصدق وقد قدم ميسيك 1999 اطارا نظريا متكاملا يعكس توحيد مفهوم الصدق والذي يتضمن عدة جوانب مترابطة تتمثل في الآتي كما يذكرها (طباع،خنيش 2021) :

جانب المحتوى: ويشير الى مدى تمثيل البنود في أداة القياس للمجال أو السمة المراد قياسها ومدى دقة وجودة هذا التمثيل، ويعتمد هذا على التحليلات المنطقية وتقويم الخبراء للحكم على كفاية الفقرات من حيث صياغتها واخراجها ووضوحها وعلاقتها بالسمة المقاسة بل ويتعدى الأمر الى فحص التحيز للثقافة أو النوع أو العمر.

جانب التأصيل النظري: ويشير الى مدى اتساق الاستجابات مع أساس المنطق النظري متضمنة تمثيل العمليات المستخدمة في الاستجابة .

الجانب البنائي التكويني: ويتعلق بمدى انسجام الاختبار مع النظرية التي استند عليها في عملية البناء ومدى تمثيل الابعاد للبنية النظرية المفترضة أي الكشف عن مدى اتفاق المكونات الداخلية للمقياس مع التعريف النظري للسمة ، ويكون ذلك باستخدام التحليل العاملي التوكيدي ودالة الأداء التفاضلي للفقرة (شكري،2019، 680).

جانب امكانية التعميم: ويقيس هذا الجانب مدى امكانية تعميم نتائج الاختبار في مواقف أخرى وعلى أفراد آخرين أي يفحص مدى تعميم خصوصيات الدرجات وتفسيراتها.

الجانب الخارجي: ويعتمد هذا الجانب على مقارنة نتائج الاختبار بمؤشرات خارجية للتحقق من صدقه، أي أنه يركز على الارتباطات المتوقعة نظريا مع أدوات أخرى تقاربية ، تمييزية.

جانب العواقب: ويركز على الأمور المترتبة عن استخدام الاختبار سواء كان الأمر ايجابيا أو كان سلبيا مثل الانصاف والعدالة التوزيعية و التحيز.

من خلال ماسبق يتضح أنه لابد من دمج هذه الجوانب الستة واعتبارها اطارا توجيهيا ومنطقيا للاجابة على تساؤلات الصدق المتعددة ما يوفر مبررات علمية قوية لكيفية استخدام نتائج الاختبارات وتفسيرها بشكل سليم فالصدق ليس مجرد معامل احصائي بل هو بناء نظري وحجة منطقية تستند لكافة الجوانب سالفة الذكر والتي تهدف جميعا للتأكد من أن الدرجة التي يحصل عليها الفرد تعبر حقيقة عن السمة المقاسة و أن القرارات المتخذة بناءا عليها تكون صائبة وعادلة.

4-أخطاء شائعة تهدد أدلة صدق أدوات القياس النفسي والتربوي:

هناك العديد من الأخطاء التي يقع فيها الباحث عند جمع أدلة الصدق لأداة القياس التي يكون بصدد استخدامها مما يرجع بالسلب على جودتها ويعمل ذلك على تشويه النتائج المتحصل عليها ميدانيا بالرغم من اجتهاده في جمع وتحقيق هذه الأدلة وفي مايلي نورد أهم هذه الأخطاء:

الاكتفاء بمعاملات الارتباط بين الفقرة والدرجة الكلية دون مراعاة أن الدرجة الكلية قد تكون تلوثت بعوامل أخرى في حال لم تحقق شرط أحادية البعد، فلا بد من التعامل مع أحادية البعد كمتغير يجب فحصه باستمرار وليس كفرضية ثابتة وهذا لضمان تقديم المقياس لأدق النتائج، اذ يفرض هذا استخدام التحليل العاملي الاستكشافي والتوكيدي للتحقق من أحادية البعد أولا قبل حساب معاملات الاتساق ، فأغلب المقاييس النفسية واقعيا تتكون من عدة أبعاد فيفقد ذلك الدرجة الكلية معناها التفسيري، ويضيف ميسيك (1995) أن الدلالة الاحصائية لمعاملات ارتباط البنود بالدرجة الكلية وحدها غير كافية ويؤدي ذلك الى اهمال الجوانب النظرية والأخلاقية، لأن الصدق يتطلب أدلة متعددة تشمل المحتوى والبنية الداخلية والعلاقات مع متغيرات أخرى وعمليات الاستجابة والتبعات المترتبة عن ذلك .

يعد حذف بعض الفقرات بالاستناد على معاملات ارتباطها الضعيفة وضعف دلالتها الاحصائية دون النظر لمحتواها وأهميتها النظرية، عاملا يضعف من صدق المحتوى ويؤدي كذلك الى نقص تمثيل البناء.

الترجمة الحرفية دون دراسة التبعات الثقافية أو إجراء تحليل التحيز يؤدي الى تكييف غير ملائم فيؤثر بدوره في صدق البناء، وفي هذا الصدد يورد طباع و خنيش 2021 أن الهيئة الدولية للاختبار قدمت دليلا يوضح ارشادات الترجمة والتكييف التي يجب مراعاتها لضمان التكافؤ بين الاختبار الأصلي والاختبار المكيف كما يتضمن عمليات التحكيم والعمليات الامبريقية لجمع أدلة عن تكافؤ وثبات وصدق درجات الاختبار في ثقافات متعددة اضافة الى اجراءات التطبيق والتفسير لدرجاته وتوثيق عملية تكييفه.

نجد شيوع استخدام طريقة المكونات الأساسية كما يذكره تيغزة 2017 في تقدير صدق أدوات القياس رغم عدم ملاءمتها للكشف عن البنية الكامنة للسمة المقاسة، ومحدودية قدرتها التي تنحصر في اختزال عدد العوامل في حين يمكن تلافي ذلك من خلال استخدام التحليل العاملي الاستكشافي، والتحليل العاملي التوكيدي الذي يتم بموجبه الحكم على ملاءمة النموذج العاملي الذي يعكس بنية معينة للمفهوم.

5- مشكلات الصدق البنائي عند الانتقال الى واقع الممارسة الميدانية:

ان الانتقال من الاطار النظري المجرد للصدق البنائي الى واقع الممارسات في الميدان يعد من أعقد القضايا السيكومترية المعاصرة فبينما يتم بناء الاختبار في ظروف معملية مثالية نجد أن الممارس في الميدان يواجه تحديات أخرى وتداخل للمتغيرات يفرغ الأداة من محتواها العلمي اذا لم يتم التعامل معها بحذر، فالأدوات غالبا ماتكتفي بقياس أبعاد ضيقة من المفهوم النظري الواسع ما يسبب قصورا في التمثيل النظري بالتالي حدوث انفصام بين مايظن الباحث انه يقيسه وبين مايقيسه الاختبار فعليا في الميدان فيؤدي هذا الى نتائج مضللة لا تعكس مقدار تواجد هذه السمات لدى الأفراد حقيقة وبالاضافة الى هذا فقد تتداخل عوامل خارجية مع السمة المقاسة والتي يمكن التحكم فيها نوعا ما في المخابر عند ضبط الأداة على عكس الميدان فإن الضوضاء البيئية والسياقية تقتحم بنية الاختبار وتجعل الدرجة المحصلة مزيجا بين السمة الحقيقية و أخطاء القياس الميدانية، فتصبح الأداة تقيس موقفا بدلا من قياس سمة ،وهذا يؤثر على جوهر صدق البناء، ناهيك عن مشكلات التحيز الثقافي التي يتم بموجبها تفسير فقرات الاختبار بناءا على الخلفية الثقافية للمفحوص وليس بناءا على التعريف الاجرائي المصمم خصوصا عند الانتقال من العينات المعيارية الى العينات الاكلينيكية الخاصة فتسقط التعميمات النظرية مقابل خصوصية الواقع الميداني، ويمكن هنا اضافة مشكلة أخرى تتعلق بمدى صدق المحكات الخارجية التي يفترض ارتباطها بالاختبار لتأكيد صدقه التقاربي فنجد اذا تعلق الأمر بتقديرات الخبراء أو المشرفين فغالبا ماتكون هذه التقديرات ذاتية وينعكس هذا سلبا على صدق الأداة. انطلاقا مما سبق يمكن تحديد مشكلة الصدق البنائي من اللحظة التي يغادر فيها الاختبار من بيئة التقنين الى واقع الميدان، فنظريا يمكن اعتبار ان كل فقرة من فقرات الاختبار مؤشرا للسمة التي يقسها الا ان الميدان يفرض تداخلات أخرى قد تتجسد في تشابك الأبعاد أو تداخل المتغيرات أو تأثره بالخلفية السسيو ثقافية للمستجيب وأضحى البعد القيمي حسب تيغزة 2008 لعملية القياس يشكل جزءا لايتجزأمن مفهوم الصدق بما يعرف بصدق المآل أو المترتبات هذا من جهة والضغوط الموقفية التي يواجهها المستجيب من جهة أخرى .

6-انعكاسات الصدق على القرار النفسي والتربوي ومقاربات منهجية لتعزيز الصدق في الممارسة الميدانية:

يعتبر الاختبار النفسي أو التربوي وسيلة وليس غاية في حد ذاته، فهو وسيلة استدلالية تهدف لتوفير قاعدة بيانات تبنى عليها قرارات مصيرية كالتشخيص الاكلينيكي أو التوجيه التربوي والانتقاء المهني، فأي خلل يمس بصدقه يؤدي حتما لاختلالات في الاستدلال الناتج عن نتائجه، فتتجلى خطورة الصدق عند الانتقال من الدرجة الخام الى التفسيرات، ففي المجال النفسي قد يكون قرار بتشخيص فرد بأنه يعاني من اضطراب معين قرارا وصميا وخاطئا بالتالي تقديم خطط علاجية غير مناسبة أو حرمان الفرد من حقوقه القانونية والاجتماعية بناءا على مؤشرات سيكومترية لا تمثل حقيقة تكوينه النفسي لذا فالصدق هنا أمانة اخلاقية تضمن حق المفحوص في تشخيص دقيق لوضعه قبل أن يكون مؤشرا احصائيا مجحفا في حقه، ومن أجل تعزيز الصدق في أدوات القياس يذكر قنديلجي والسامرائي2009 بعض النقاط في هذا الصدد:

-ينبغي أن تكون فترة جمع البيانات عند العمل الميداني فترة مناسبة تساعد الباحث على اتاحة فرص مناسبة من أجل تحليل البيانات ومقارنتها وبلورة الأفكار وتطابق التفسيرات مع التي قدمها الباحث للنتائج المتوصل اليها مع رؤية المشاركين الواقعية.

-يستخدم الباحث نفس المسميات و الأوصاف المستخدمة من طرف المبحوثين للتعبير عن الأحداث والمواقف التي يستهدفها الباحث في دراسته، مع التأكيد على متانة هاته المسميات والأوصاف وعدم احتمالها لأكثر من معنى أي أن تكون واضحة .

-الاستعانة بالمختصين واعتماد باحثين مساعدين لتعزيز مصداقية التفسيرات والتحليلات المتعلقة بنتائج القياس المختلفة من أجل التوصل لفهم مشترك لمختلف الملاحظات والاستجابات الواردة .

-الاستعانة بوسائط التسجيل المسموع والمرئي التي تساعد على التسجيل الآلي للبيانات والذي يسهم بدوره في مساعدة الباحث على التفسير الصحيح للنتائج المتحصل عليها.

-الفحص والتدقيق مع المشاركين من خلال المزيد من المقابلات المبنية على هدف محدد من أجل الوصول الى معاني أكثر وضوح وتكامل وتطوير وتعديل اية معلومات أو تفسيرات توصل اليها الباحث.

خاتمة:

في التوجهات الحديثة للقياس النفسي والتربوي أصبح ينظر للصدق البنائي كمفهوم جامع لكل أدلة الصدق بحيث تندرج ضمنه أدلة صدق المحتوى التي تعنى بمدى تمثيل الفقرات الاختبارية للبناء النظري وكذا أدلة صدق المحك باعتبارها روابط خارجية تؤكد صحة البناء النظري كونها تضع السمة المقاسة ضمن شبكة من العلاقات المفترضة مع متغيرات أخرى، فالقياس المعاصر انتقل من الأساليب التقليدية الى نمذجة المعادلات البنائية التي تعزز مركزية الصدق البنائي من خلال التحليل العاملي التوكيدي الذي يساعد الباحث على اختبار مدى تطابق البيانات الميدانية للهيكل النظري المقترح ، وتساعده على عزل خطأ القياس عن السمة الحقيقية مما يعطي تقديرا أدق لصدق البناء النظري. وعليه يمكن اعتبار أن الصدق البنائي هو حلقة ربط التجريد الذهني بالواقع الميداني عبر سلسلة من الأدلة الاحصائية والمنطقية وحتى الأخلاقية فبدونه تظل عمليات القياس مجرد أرقام تفتقر الى المعنى التفسيري وقد تؤدي الى قرارات تربوية ونفسية خاطئة تعصف بمستقبل الافراد أو تسبب هدرا في الموارد المؤسساتية.

المراجع:

تيغزة،ا.(2008).نظرية الصدق الحديثة ومتضمناتها التطويرية لواقع القياس. ندوة علم النفس والتنمية الفردية والمجتمعية، جامعة الملك سعود بالسعودية،ksu.edu.sa/sites/

تيغزة،ا.(2017).توجهات حديثة في تقدير صدق وثبات أدوات القياس:تحليل نظري تقويمي وتطبيقي. مجلة العلوم النفسية والتربوية 3(1)،7-29.

جعفور،ر.(2014)، مفهوم الصدق في الاختبارات التحصيلية:الخاصية ام المشكل، مجلة العلوم الانسانية و الاجتماعية، (16)،219-238.

خطاب ،ر، ومطاطة م. (2023). اشكالية الصدق والثبات في البحوث النفسية والتربوية.مجلة القياس والدراسات النفسية 2(2)، 176-188.

شكري، س، م،م (2019) . الأخطاء الشائعة في اجراءات التحقق من ثبات وصدق أدوات القياس المستخدمة في البحوث التربوية العربية ، كلية التربية، جامعة أسيوط 35(7).

طباع،ف ، خنيش ، ي.(2021).بعض الأخطاء الناتجة عن جمع أدلة الصدق والثبات في البحوث التربوية والنفسية، مجلة العلوم الاجتماعية والانسانية ، جامعة باتنة12،1(1)، 243،258

قنديلجي ،ع.إ، والسامرائي،إ (2009). البحث العلمي الكمي والنوعي ، دار اليازوري للنشر والتوزيع.